

## تفسير الآية 931 من سورة آل عمران

خباب الحمد

وهذه الآية انزلها الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بعد أن وقعت معركة أحد وأصيب ما أصيب آآ من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. حيث كانت مقتلة كبيرة - 00:00:00

فأق فيها أكثر من ستين صاحبها وفي روایات سبعين صاحبها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة. وقد قد كانوا يقولون ذلك بعد أن كان عدد من كفار قريش يقول أعلاه هيل أو يقولون لنا - 00:00:18

عزى ولا عزى لكم او يقولون لنا اللات ولا لات لكم فكان يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لهم الله مولانا ولا مولى لكم وآآ ولذلك انزل الله عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا والهوان والحزن هما ادي - 00:00:38

الوطيبتان اللتان تصيبان النفس بالقنوط واليأس. ولذلك جمع بينهما الهوان حينما يشعر المرء بنوع من الهوان ونوع وكذلك الحزن فإنه قد قد اخذ ذلك بمجامع قلبه. ومن هنا جمع الله عز وجل ما - 00:01:03

بين قوله تبارك وتعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وهذا يدل على تحفيز الله عز وجل للصحابه الكرام الا يضعفوا عن قتال اعدائهم من المشركين وعموم هذه الآية لجميع المسلمين. ولا تهنوا ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد - 00:01:31

وفي الحقيقة اننا كما قلنا بان بان احد وان كان فيها نوع من هزيمة لكن كان فيها كثير من المصالح العظيمة. ومن اعظم هذه المصالح ان الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم راجعوا انفسهم - 00:01:59

في مفهوم الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك انه ما بعد معركة أحد لم يخرج احد من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي غزوة ولا في اي معركة - 00:02:17

بعد غزوة احد الرسول عليه الصلاة والسلام منع منافقيه من الخروج في اي في اي غزوة ولذلك من كان يأتي ويعتذر في ايام العسرة وغزوة ذي العسرة وغيرها النبي عليه الصلاة والسلام كان يقبل منهم سواء حلف بالله او لم يحلف بالله فلذلك - 00:02:30

هذه من المحاسن العظيمة التي كانت في غزوة احد. ومن محاسن العظيمة كذلك ويتخاذ منكم شهداء لا شك ان المؤمن يريد احدى الحسينين النصر او الشهادة فاتخاذ الله سبحانه وتعالى لبعض - 00:02:50

الصحابه الكرام من اصفيائه واوليائه ان يكونوا شهداء هذه كذلك من المصالح العظيمة التي لا شك ان لها دور بان الدم يذكي الدم من استشهاد وقتل في سبيل الله اجره محفوظ عند الله عز وجل. ولكن الصحابة الكرام أصبحوا يحدثون انفسهم بان من - 00:03:10

قتل سيكون له يوم ثأر. وسيكون له يوم نزال. حتى يدافع عن حق ذلك الشخص. ولذلك احيانا يكون مقتل شخص واحد عار وشنار ونار على كثير من المجرمين والكافرين والطالمين بسبب قتل هذا الشخص الواحد. وقد يكون قتل شخص واحد - 00:03:33

احد فيه حسنات عظيمة تعود على المؤمنين اكثر مما يظن بان قتله خسارة. قد يظن بعض الناس بان فلانا قد خسارة فلان قتل لكن ما يدريك قد لا تكون خسارة قد يكون ايقاظ لقلوب الناس وقد يكون ذلك كذلك فيه نوع من التحفيز - 00:03:53

ان تنال اسباب النصر وان وانت تحاول قدر الامكان ان تسترد ما كان من اه هزيمة سابقة ولذلك نحن وجدنا ان الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم كما بين ابن هشام في السيرة وكذا ابن اسحاق انهم ما هزموا ما هزموا بعد ذلك هزيمة حقيقية حتى يوم حنين. في النهاية - 00:04:14

الكرة وحصلت الرجعة لهم ما حصلت لهم هزيمة بعد ذلك. بل ان النصر كان مكتوبا لهم سواء في الغزوات او في السرايا ولذلك قال الله عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون. انتم الاعلون بالغلبة عليهم - 00:04:38

انتم الاعلون لاربطاكم بالله عز وجل الكبير المتعال الاعلى انتم الاعلون في الدرجات التي قد اوتينتم ايها انتم الاعلون باذن الله عز وجل في العاقبة. العاقبة لكم الخاتمة لكم لا تنتظروا الى ما انتم عليه اليوم. انظروا الى العاقبة والخاتمة لكم - 00:04:58

ولذلك يا ايها الاحبة الكرام قد يتحفظ بعض الناس يتحفظ بعض الناس وقد يكون بعض الناس عنده نوع من الانكسار الداخلي يعني مثلا يرى ان حالنا في فلسطين حال قد وصلت الى درجة من اليأس - 00:05:25

اكثر من سبعين سنة ونحن في حرب وكذلك الناس يعيشون حالة من الضعف الى غير ذلك. وبعض الناس بسبب هذا وبعض العرب بسبب هذا باعوا هذه القضية. وبعض اهل فلسطين باعوا هذه القضية - 00:05:43

لماذا؟ لأنهم قالوا خلاص انتهى الموضوع اجيال ذهبت وراء اجيال لابد انه احنا نقوم بالتطبيع لابد نقوم بالتمييع لابد نقوم المساواة بيننا وبينهم وحصلت هنالك دعوات كثيرة في ذلك لا على مستوى سياسي فقط وانما قد يكون حتى على مستوى شعبي واجتماعي - 00:06:02

في بعض المناطق هذا يؤدي لبعض الناس بانه حينما يرى ذلك يكون هنالك حالة تماهي مع العدو. تماهي ذوبان مع العدو. خلاص يقول يقومون بنوع من العدالة يقونون بنوع من كذا قارن حالنا بحال فلان قارن امتنا او وضعنا بحال الامم الاخرى من من المناطق المحيطة بنا نحن احسن من غيرنا - 00:06:22

وهذا ايها الاحبة الكرام لا شك ان فيه نوع من الدخول في حالة اليأس والهوان. في حالة اليأس والهوان. بل قد يأتي بعضهم ويدافع عن سبب احتلال هذه الارض. سبب احتلال اليهود لهذه الارض. ويبدأ يحاول ان يبرر ويصوغ لهم ذلك - 00:06:46

هذا كله يا اخواني الكرام يجعلنا في الحقيقة كذلك ننظر الى بعض الدول التي احتلت فنلندا مثلا ا اكثر من ست مئة وسبعين سنة احتلت هل نسي اهل فنلندا ان دولة ما يوم من الايام قد احتلتهم؟ ما نسوا - 00:07:09

وكانت لديهم لا شك لديهم حتى قضايا معينة يحاولون ان يثيروها جذعا ما بين واخر يبدأ يثير هذه القضايا. فالقصد من الكلام ان بعض الناس اذا طال عليه الامر ما ينسى ما عنده من مبدأ - 00:07:27

ينسى ما عنده من قضية ويحاول ان يتماهى مع الامر الواقع. وهذه مصيبة. لذلك رب العالمين سبحانه وتعالى يذكرنا دائما وانت الاعلون. العاقبة لكم حسن الثواب لكم. كل ما يكون من امر تظنونه اليوم فيه هزيمة فانه في - 00:07:45

هو خير وانه في الدنيا وباذن الله سبحانه وتعالى نصر وعاقبة يمكن الله عز وجل لكم بها. وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. هذا فيه نوع من التحفيز لهؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم - 00:08:05

الناس ان كنتم مؤمنين فلا تهنو. لا تحزنوا. شرط شرط عدم حزنكم وهو ان تكونوا على الايمان فما معنى ان تكون مؤمنا وانت تعيش الهوان ما معنى ان تكون مؤمنا وانت محبط؟ ما معنى ان تكون مؤمنا وانت يائس؟ ما معنى ان تكون مؤمنا وقد اصبت بالحزن - 00:08:26

الذى يقعدك عن العمل ويجعلك تتحسر على ما مضى وما فات. والوهن الذي لا يجعلك تقوم باداء ما هو مفترض عليك وهو الذي خشي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. على امته حب الدنيا وكراهية الموت - 00:08:52

الوهن الوهن. ولذلك يا اخواني الكرام ما نصر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا لامرین رئيسین وثمة قضايا اخرى لكن من الامور ان الصحابة الكرام عاملوا الدنيا معاملة جسر - 00:09:11

ولم يجعلوا الدنيا بمثابة قصر لهم. او مكان اقامة لهم. جسر. حب الدنيا بالدنيا منقطع بالكلية وهذا يجعلهم حتى يزهدون بها يزهدون بها وكذا يجعلهم كذلك لا يلتفتون الى كثير من الاسباب والاساليب التي تعلقهم بها ابدا. ولذلك نصرروا بالفقر - 00:09:36

نصرروا بالفقر النبي عليه الصلاة والسلام ما خشي على امته الا كثرة العرض وكثرة الغنى وان تفتح عليكم الدنيا. وان تبسط عليكم الدنيا. وان تكثر الخيرات. هذا الذي خافه رسول الله على امته - 00:10:10

الرسول عليه الصلاة والسلام ما خاف عليهم الفقر ولذلك قال ما الفقر اخشى عليكم؟ ما الفقر اخشى عليكم فنصرروا بالفقر ونصرروا

بالثياب المخرقة ونصروا الحالة التي يجعلهم لا يتطلبون الفقر. لا يتطلبون الفقر ولكنهم - 00:10:29  
الدنيا عندهم اهون شيء من مراداتهم وكذلك نصروا بالشجاعة. بالشجاعة والشجاعة سواء على مستوى النفس او على مستوى المال.  
الجود بالنفس والجود بالمال نوصل بذلك ولذلك ومن هاب اسباب الدنيا يهبنيه - 00:10:51

الذي يخاف من الموت يخافه الموت. لكن الذي يقبل على الموت وكأن الموت يفر منه. وهذا لو نلاحظه كذلك انا اذكر مرة اثناء القتال السوفيت في افغانستان. سئل بعض الناس اثناء القتال بغض النظر عن الاشكاليات والحروب الاهلية والمشاكل نحن لا نتكلم عن ذلك.  
نحن نتكلم عن احتياج - 00:11:20

سفتي لافغانستان. كم كانوا يتحدثوا مع شخص تقربيا ستة وعشرين سنة شارك في هذه الامور؟ قال كم قتل او استشهد من الناس  
لما جاء قاموا بعملية احصاء قال لم يكونوا اكثرا من خمسة بالمئة. اذا هو في الحقيقة اصطفاء واختيار من الله سبحانه وتعالى -  
00:11:52

وهو كذلك ايقاد لجذوة ما عندهم من استمرارية لهذا العمل. هذا يجعلهم في الحقيقة لا يحزنون ويجعلهم يقدمون على العمل بمعنى انه يقول اذا كان خمسة في المئة يظن ان من يريد ان يقوم بمثل اي شيء من هذا الشيء انه سيقتل مش شرط -  
00:12:14  
ليس شرطا يعني خادم الوليد رضي الله تعالى عنه وارضاه ما في موضع جسده الا وفيه طعنة بسيف او رمية بنصل اكثرا من ثلاثة وثمانين موضع ولا فلانا نامت اعين الجناء.وها انا ذا اليوم اموت على فراشي. رضي الله عنه وارضاه. ولذلك كان يقول على ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه -  
00:12:36

اي يومي من الموت افر يوم لا يقدر او يوم قدر. يوم لا يقدر لا ارهبه ومن لا ينجي الحذر. هذا يجعلهم يأخذون بمبدأ اذا هبت شيئا فقع فيه. اذا هبت شيئا فاقع فيه. واذا نقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه -  
00:13:00  
نقل عن ابي بكر رضي الله عنه وارضاه انه كان يقول اطلبوا الموت توهب لكم الحياة اطلبوا الموت المسألة غريبة. اطلبوا الموت توهب لكم الحياة. حب الدنيا وكراهية الموت كراهية الموت. لكن من لم يكره الموت من من جعل الموتى عنده حالة ان حصلت فيها اهلا -  
00:13:25

ويا مرحبا الموت للمؤمن رحمة ونعمـة. والاصل للمؤمن لا يهاب من الموت. فلذلك لماذا يهاب التعلق بالدنيا ضعف اليقين ضعف الارتباط بالله سبحانه وتعالى نحن لا نحب الموت. ولكن نحن نتكلم عن التعلق التعلق بالدنيا -  
00:13:51  
الى درجة ان يجعل الانسان جبانا لا يستطيع ان يقوى على مواجهة ولا شيء من هذا القبيل هذا كله لا شك ان له تعلق بالموت وهي حالة من الحالات التي وصف بها اليهود -  
00:14:12  
اليهود والتي وصف بها اليهود. لذلك قال الله عز وجل ولا تهنو ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس -  
00:14:26